ليشربه الكوافرُ أجمعونا
فمن دمنا تبيتُ الأرضُ سكرى
تَمايلُ مثل مخمورٍ أفينا
وأشلاءُ الضحايا مزّقيها
على مرأى الخلائقِ واثُّرينا
لنا فى كلّ ناحيةٍ صريعٌ
وثاكلةٌ تُئنُّ له أنينا
ومذبحةٌ يضيقُ الوصفُ عنها
لها هولٌ تُشيب له الجنينا

إذا تخلّصت قصائدك المقبلة مما أشرت إليه سابقا - وأنت قادر على ذلك بعون الله - فستنشرها المجلة بكل إعزاز وتقدير.

■■ صالح بن عبد الله التويجري:

قصيدتك: «خداع النفوس» من المحاولات المتميزة التي نرجو أن يستمر شاعرها فهو قيد أنملة ليتحقق ما يبغيه وما نبغيه له.

■■ عادل العامري - جدة:

في قصيدتك عثرات البدايات ولكن فيها بعض الأبيات الجيدة ومنها المطلع:

تنام الحروف على نفسها
ويروي القصيدة دمع القلم
نسطر بالحزن آلامنا
وفرحة أيامنا لم تتم

ومن العجيب أن القصيدة الميمية تنتهى بقافية اللام:

فمما تورا الأكف بجنب الأكف
نُشيدُ الصروح بجد وعزم
فأنتم لنا مشعل في الحياة
ينير لطرّاقه في الظلم
فلا تيأسوا واثبتوا تفلحوا
ولا تعجزوا عن قليل العمل

عندك مقدرة على النظم الخالي من عثرات الوزن وتداخل البحور ، لكن هذه المقدرة وحدها لا تصنع الشعر الجيد المؤثر عليك بقراءة عيون الشعر العربي قديمه وحديثه ، وقراءة ما يترجم من عيون الشعر الشرقي والغربي ، فلعلك تمسك بجمرة الشعر الحقيقي المتوهج بالفن.

■■■

ارتبط فهم الحياة بما تحوية من موجودات حسية ومعنوية لدى الآخر باستقرار العامل النفسي لديه وابتعاده عن حالة التوتر والاضطراب له منذ الأزل لتخبطة في معرفة حقيقة الروح، واعتماده على الترهات والأقاويل الباطلة كطريق موصل إلى مبتغاه. وكان لذلك الأثر الأكبر والجلي في تعدد النظريات الواهنة والساعية إلى التفيؤ بظلال الحقيقة الحقة على أقل تقدير .. ولن تصل الخطى بسائر جعل من الظلام مطية له ومن تجاهل الصواب والكذب البين قريناً يسير معه ..

أقول لن يدنو ذلك الشقي من مراده وسيقضي عمره كله باحثاً عن شيء ما أقربه إليه متى ما أعمل عقله وكبح من جماح شهوته العمياء. وفي التأمل الدقيق لواقع الآخر الروحي ما يغني عن الإسهاب في تصوير حيرة هو فيها، وأقسم على أنها لن تهدي إليه إلا المزيد من العناء والشقاء والضياع ولو كنت في مقام التفصيل لفضلت الانسحاب لبشاعة وسوداوية حال تتحرك أمام ناظري حامداً المولى - جل وعز - على استقراري النفسي وفهمي السليم لحقيقتي الروح والوجود. ولولا يقيني التام بالأثر الذي يتركه الفهم السابق في سلامة الفكر وصفائة لما سطرت هذه الأسطر متسائلاً عن سبب التذمر من الاعتراف بمصطلح الأدب الإسلامي أو حقيقته وجعله جوهراً منه وإليه يكون السير أياً كان ذلك الأدب - شعراً، نثراً في زمن أكد على سلامة وصدق وطهارة كل من تشرّب بداخله المفهوم الحقيقي للإسلام ، وأركز على كلمة الحقيقي ، وبما أن الشعر فرع من فروع الأدب - إن لم يكن ربه - وصورة من صور التعبير الإنساني فسأكتفي في عجالتي هذه بالوقوف اليسير عليه عند الآخر لندرك - شئنا أم أبينا - أثر الفهم السقيم لديه في فكره وفي حياته على السواء ، وهو - أي الوقوف - في الوقت نفسه سيبرهن على جمال الفكر والحياة في مفهوم الإسلام. فحتى هذه الساعة وفهم الشعر لدى الآخر لا يعرف للثبات معنى بداية بنظرية المحاكاة التي قررها أرسطاليس في كتاب الشعر ، ومروراً بالنظرية الرومانطقية في الشعر إلى الرمزية والسريالية، وغير ذلك من النظريات التي كان الباعث في وجودها اضطراب في الفكر وحيرة وضياع في الحياة ، نتيجة أوضاع أوجدها الآخر بتجاهله الحقيقة التي منحتنا ولاتزال الأمن في الحياة والسلامة في التفكير و النجاة (يوم يكشف عن

ـــــــلامي..

عبد الرحمن بن معيض الغامدي

ساق ويدعـون إلى السجـود فلا يستطيعـون)، وخذوا مـثلاً أصحاب المذهب البرناسي في الشـعر (الفن للفن) كدليل واضح على ضيـاع عقلية تسعى إلى فـهم حقيقـة الشيء، وبعدها عن التعـايش مع مجـتمع يمنحهـا معنى الوجود ولـنقل بصريح العـبارة رفضـها. وصـولاً إلى الحداثة في الـشعر علـى وجه الخصوص. وليت الأمـر يقف عند هذا الحد فاستـمرارية الفهم العقيم مرهونة ببقاء الآخر بعيداً عن حقيقتي الروح والوجود ، وسيكون النتـاج الطبيـعي لذلك المزيد من النظريات الفلسفية الشهـوانية. والعـجب ـ أيها السادة ـ أن نجـد بيننا من ينعق بمثل تلك الأباطيل ، بل ويجيد في التـعريف بها وكأنه لم يذق حـلاوة الإيمان ولم تقف عقـليتـه ـ المضلله بحق ـ يومـاً على المعنى للروح والوجود ناسياً أو متناسياً ـ وهذا الأصح ـ ديناً لا أجدني بحـاجة للحديـث عن مصداقـيته ومـوافقتـه لوجود وكيان الإنسـان العاقل بكل ما تحمله الكلمة من مـعان . رافضاً ذلك الذليل وصف الإسلامية للأدب والحيـاة عموماً رغم إدراكه لمصيره السائر به نحو حقيقة السؤال الكبرى.

ترى أي حـجة يعـتمـد عليـه الرافض لفكرة وصحـة الأدب الإسلامي؟ هل هي تلك المقولة القديمة جداً والهزيلة منذ بدايتها والتي تنص على أن الإسـلام حارب الشعـر ورفض وجوده أو أضعف من قيمة؟ أم أنه ذلك الهراء الذي يتشدق به الكثير دون وعي ممن جعلوا لـشهواتهم سلطاناً علـيهم فقـالوا إن الإسلام يلزم الشاعر ويحول دون إبداعه؟ ولو تتبعنا حالة الشعر عند الشعـراء الذين فهموا الحـقيقتـين السابقتين ، لو جدنا شـعراً يملؤه الإبداع، ويفوح منه مسك الالتزام لا الإلزام المتعارض مع وجود الإنسـان، والقاهر لقـواه الإبداعيـة وللنفس الإنسـانية الصافـية من أدران الشـهوة، والمتظللة بدفء حـقيـقة الروح والوجود الإسـلامية الحـقة لكل ما يصـدر عنها. فـهي تنفرمن الرذيلة قـولاً وعملاً وتقـدس الخيـر وتسعد به لـذلك كان من السلامة لهـا ولنا السير ضمن حدود الإسـلام فالحال لن تدوم والغد المحتوم قادم لا محالة. فكيـف يتذمر من رضع لبن حقيقة الروح وعاش في ظلالهـا الوارفة حـتى اشتد به العـود، كيف يتذمر من وجـود أدب إسلامي وهو بعينه يدعي انتـسابه إليه وافتخاره بذلك؟ وهل من الصـواب والحكمة والمثالية أن تكون الفضيلة (الإسلام) مجرد شعـار لاتعرف للواقع قدم ملامسة أو أدنى تأثير في سلوك من هي به وصفاً لا عملاً؟

■■■

خداع النفوس

صالح بن عبد الله التويجري

أخبره أحدهم أنه يرى شَعْرة بيضاء فى مفرقه، فجالت فى فؤاده هذه الخواطر:

بات مـسـتـرخـيـاً على آلامـهْ
مُـجْـهـدُ القلب من صُروف زمـانهْ
مـا تملّى مـن زهرة العـيش حـتى
صـار هـذا المشـيب من أشـجـانه
زيَّن الشـيبُ مـفـرقـيـه ومـا عَـدّت
له الـغـانيـات شطر جُـمـانه
كَـثـرُ الخـائنون، حـتى شـبـاب
المرء أضـحى يُـعَـدُّ في خُـوّانه
وَيْـكَ قـل لي مـاذا تـكرّهـتَ منّي
فـأردت الرحـيلَ قـبل أوانـه
أتراني أسـأت صـحـبـة جـار
فـاجـتـواني؟ وكنتُ من نُدْمـانه
وخـيـوط المشـيب تزهو وتحكي
عن جـمـوح الشـبـاب في عُنْفُـوانه
يـرعـوي المرء تائـبـاً عن ذنـوب
حـين يأتي المشـيبُ قـبلَ أوانه
وإذا لـم يـكـن مـن الشـيـب بُدٌّ
فـقـبـيحٌ بنا بكاءُ مكانه
خِـدَعٌ للنفـوس نمضي عليـهـا
لـمْ يَعِشْ آمناً صَـدوق زمـانه